مخطط الأسبوع السادس

أن نكون كاملين
كما أن أبينا السماوي كامل

قراءة الكتاب المقدس: مت ٥: ٢٠، ٤٤-٤٥، ٤٨؛ يو ٣: ١٦؛ أف ٥: ٢٩؛ ١ يو ٤: ٨، ١٦؛ رؤ ١٩: ٧

اليوم الأول

١. «فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ.» - مت ٥: ٤٨:

أ. نحن أولاد الآب، ولدينا حياة الآب الإلهية وطبيعته الإلهية؛ لذلك يمكننا أن نكون كاملين كما أن أبانا كامل:

١. الحياة الإلهية يمكنها أن تجعلنا كاملين كما أن أبانا السماوي كامل.
٢. لدينا هذه الحياة المُكمِّلة في داخلنا.
٣. نحتاج أن نتوجه إلى أبينا وندرك أننا نملك حياته وطبيعته.
٤. بهذه الطريقة سنكون كاملين كما أن أبانا السماوي كامل.
٥. هذه هي حياة الملكوت، وعيش الملكوت.
٦. الطريق إلى الكمال هو أن نبقى في الشركة الإلهية لنتلقى باستمرار عطاء الله الثالوث المُعَد ونتمتع به- الآية ٤٨.
٧. بما أننا أبناء الآب السماوي، نمتلك حياته وطبيعته، فمن المنطقي أننا نحن، أبناءه، ينبغي أن نكون كاملين كما هو كامل.
٨. ولكي نكون كاملين بهذه الطريقة، نحتاج أن نتمتع بعطاء الحياة والطبيعة الإلهية فينا عن طريق تمتعنا بالآب نفسه- ٢ كو ٣: ٦.

اليوم الثاني

ب. أفسس ٤ هو إصحاح يتكلم عن تكميل الإنسان الجديد من خلال النمو في الحياة؛ فالإنسان الجديد الذي خُلق بالمسيح يجب أن يُكمَّل لكي يعمل:

١. الإنسان الجديد الكامل عضويًا يحتاج أن يُكمَّل من خلال النمو في الحياة لكي يعمل بطريقة سوية:
   أ. يمكن للإنسان الجديد أن يصير كاملًا من جهة وظيفته فقط من خلال تلقي التغذية السوية؛ وهذا أحد أعمق المفاهيم في كتاب أفسس.
   ب. ينبغي لنا جميعًا أن نتمم مسؤوليتنا لتكميل الإنسان الجديد عن طريق التغذية والاعتناء- ٥: ٢٩.
٢. ولكي نُكمَّل، نحتاج أن نتشكل بالمسيح (كو ٣: ١٠-١١)؛ وهذا يعني أنه عندما يُصاغ المسيح كلي الشمول فينا ليكون كلَّ شيء لنا، فإن الإنسان الجديد الكامل عضويًا يصير كاملًا من جهة الوظيفة.
٣. عندما يُكمَّل الإنسان الجديد، يكون ذلك هو وقت مجيء الرب، والإنسان الجديد المُكمَّل سيكون العروس- رؤ ١٩: ٧.

اليوم الثالث

٢. كون شعب الملكوت كاملين كما أن أباهم السماوي كامل يعني أنهم كاملون في محبته- مت ٥: ٢٠، ٤٤-٤٥:

أ. المحبة الإلهية هي طبيعة جوهر الله؛ لذلك فهي صفة أساسية من صفات الله:

١. «لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ»- يوحنا ٣: ١٦.
أ. مع أننا ساقطون، ما زال الله يحبنا بمحبته الإلهية، التي هي هو ذاته (١يو ٤: ٨، ١٦)، لأننا أواني خُلقنا من الله حسب صورته الخاصة لاحتوائه (تك ١: ٢٦؛ رو ١٩: ٢١، ٢٣).
ب. الله أحبنا هكذا حتى بذل ابنه الوحيد، تعبيره، لكي ننال حياته الأبدية.
٢. «فِي هَذَا هِيَ ٱلْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا ٱللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ٱبْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا»- ١ يو ٤: ١٠:
أ. في هذه الحقيقة توجد محبة الله الأعلى والأسمى..
ب. المحبة الإلهية باعتبارها صفة الله الجوهرية تُعبَّر عنها أساسًا في إرساله ابنه ليفدينا وينقل حياة الله فينا، لكي نصير أولاده.
٣. «ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي ٱلرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ ٱلْكَثِيرَةِ ٱلَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا»- أف ٢: ٤:
أ. الله يحبنا لأننا غاية اختياره.
ب. بسبب محبته العظيمة، الله غنيٌّ في الرحمة ليخلّصنا من وضعنا البائس إلى حالة تكون مناسبة لمحبته.
ج. محبة الله الأسمى باعتبارها صفته الجوهرية تحتاج إلى صفة رحمته لكي تصل إلينا في الحفرة العميقة لحياتنا الساقطة.
ب. «وَٱلرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ ٱللهِ قَدِ ٱنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلْمُعْطَى لَنَا» - رو ٥: ٥:
١. محبة الله هي الله نفسه- ١ يو ٤: ٨، ١٦.
٢. الله بصفته محبة هو الجوهر الإلهي الذي انسكب في قلوبنا- رو ٥:٥:
أ. سكب محبة الله في قلوبنا هو أمر يخص جوهر الله.
ب. لأننا وُلِدنا ثانية، لدينا المحبة باعتبارها طبيعة جوهر الله داخلنا.
ج. باعتبارنا مؤمنين، لدينا في أعماق قلوبنا شيئًا من الجوهر الإلهي، وهذا هو الله الآب في محبته- مت ٣٥:١٨.
٣. لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا، فإن قلب المؤمن في المسيح هو قلب محبة- أف ٣: ١٧.
٤. في اختبارنا وتمتعنا بالله بصفته الآب في محبته، نختبر ونتمتع بعطاء المحبة باعتبارها طبيعة جوهر الله إلى قلوبنا- رو ٥:٥؛ ٨: ٣٥، ٣٩؛ ١٥: ٣٠؛ ٢ كو ١٣: ١٤.

<u>اليوم الرابع ولخامس</u>

ج. كورنثوس الأولى ١٢: ٣١ - ١٣: ٨ تظهر أن المحبة هي أفضل طريق لنا لأن نكون أي شيء ولأن نفعل أي شيء لبنيان جسد المسيح:
١. المحبة هي جوهر الله الداخلي وقلب الله- ١ يو ٤: ١٦.
٢. الله محبة؛ ونحن نحب لأنه هو أحبنا أولًا- الآيات ٨، ١٩.
٣. تعيين الله المسبق لنا للبنوة الإلهية كان مدفوعًا بالمحبة الإلهية- أف ١: ٤-٥.
٤. الله أحبنا أولًا إذ غرس فينا محبته وولَّد في داخلنا المحبة التي بها نحبه ونحب القديسين- ١ يو ٤: ١٩-٢١.
٥. الحياة التي نلناها من الله هي حياة محبة.
٦. المسيح عاش في هذا العالم حياة الله باعتباره محبة، وهو الآن حياتنا لكي نعيش حياة المحبة نفسها في هذا العالم ونكون كما هو- ٣: ١٤؛ ٤: ١٧؛ ٥: ١.
٧. يجب أن نكون أناسًا مغمورين ومنجرفين بمحبة المسيح؛ ينبغي أن تكون المحبة الإلهية مثل مدٍّ مندفع من مياه عظيمة نحونا، دافعًا إيانا أن نحيا له خارج سيطرتنا- ٢ كو ٥: ١٤.
٨. نحن جنس الله لأننا وُلدنا منه لنحصل على حياته وطبيعته- يو ٣: ٥-٧:

أ. لقد ولدنا ثانية لنكون جنس الله، نوع الله، والله محبة- الآيتان ٣، ٥؛ ١ يو ٤: ١٦.
ب. بما أننا من خلال الولادة الثانية قد صرنا الله في حياته وطبيعته، فنحن أيضًا محبة؛ وهذا يعني أننا لا نحب الآخرين فحسب، بل نحن المحبة نفسها- يو ١: ١٣؛ ١٣: ٣٤.
ج. كجنس الله، نحن محبة لأن الله محبة- ١ يو ٤: ٨.

اليوم السادس

د. يخبرنا يوحنا الأولى ٤ بسرّ كيفية الوقوف بجرأة أمام كرسي قضاء المسيح- أن نثبت في المحبة- الآية ١٧:
١. أن نثبت في المحبة هو أن نحيا حياة نحب فيها المسيح- الآيتان ١٧-١٨؛ ٢ كو ٥: ١٠، ١٤.
٢. أن نثبت في المحبة هو أن نحيا حياة نحب فيها الآخرين بشكل معتاد بالمحبة التي هي الله نفسه، لكي يُعبَّر عنه فينا- ١يوحنا ٤: ١٦.
٣. المحبة الكاملة هي المحبة التي كُمِّلت فينا بمحبتنا للآخرين بمحبة الله؛ هذه المحبة تطرد الخوف وليس فيها خوف من التعرض للعقاب من الرب عند عودته- الآيتان ١٧-١٨؛ قارن مع لو ١٢: ٤٦-٤٧.

الأسبوع السادس اليوم الاول

التغذية الصباحية

مت ٥: ٤٤-٤٥ ... أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ.

٤٨ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ.

إن كون شعب الملكوت كاملين كما أن أباهم السماوي كامل يعني أنهم كاملون في محبته. هم أولاد الآب، ولهم حياة الآب الإلهية وطبيعته الإلهية. ومن ثمّ يمكنهم أن يكونوا كاملين كما أن أباهم كامل. إن مطلب ناموس الملكوت الجديد أعلى بكثير من متطلبات ناموس التدبير القديم. هذا المطلب الأعلى لا يمكن أن يُلبّى إلا بحياة الآب الإلهية، وليس بحياتهم الطبيعية...أولًا، يقدّم لنا الإنجيل في إنجيل متى ملكوت السموات باعتباره أعلى مطلب، وأخيرًا يزوّدنا في إنجيل يوحنا بحياة الآب السماوي الإلهية باعتبارها أعلى إمداد، التي بها نستطيع أن نحيا أسمى عيش لملكوت السموات. إن مطلب ناموس الملكوت الجديد في متى ٥-٧ هو في الواقع تعبير عن الحياة الجديدة، الحياة الإلهية، التي هي داخل شعب الملكوت المولود ثانية. هذا المطلب يفتح الكيان الداخلي لشعب الملكوت المولودين ثانية، مبيّنًا لهم أنهم قادرون أن يبلغوا إلى مثل هذا المستوى العالي وأن يحظوا بمثل هذا العيش السامي

قراءة اليوم

إن جميع متطلبات هذه النواميس المرتفعة [متى ٥: ٣١-٤٨] تكشف مقدار ما تستطيع الحياة الإلهية التي في داخلنا أن تفعله لأجلنا. هذه النواميس ليست مجرد مطلب؛ بل هي إعلان، تُظهر لنا أن الحياة الإلهية قادرة حتى أن تجعلنا كاملين كما أن أبانا السماوي كامل...لدينا حياة ذات طبيعة إلهية كهذه، قادرة أن تجعلنا كاملين كما أن أبانا السماوي كامل [الآية ٤٨].

إن الآب يجعل شمسه تشرق على الأشرار والصالحين، ويُنزل المطر على الأبرار والظالمين [الآية ٤٥]... وهذا يدل على أنه في نظر الآب السماوي لا يوجد فرق في إرسال أشعة الشمس أولًا على الأشرار ثم على الصالحين... الذي يُشرق شمسه على الأشرار والصالحين، ويُرسل المطر على الأبرار أولًا ثم على الظالمين.

إن كلمة الرب قُصِدت لتلمس كياننا، واختيارنا الطبيعي، ولتكشف ما نحن عليه وأين نحن. عندما نُكشَف ونُخضَع، نعطي الحياة الإلهية الفرصة الكاملة لكي تحيا فينا. هذا سيجعلنا كاملين كما أن أبانا السماوي كامل. فلا يمكننا أن نُقلِّد الآب. عندما كنت شابًا، تعلّمت من الذين في المسيحية أن أبانا السماوي يحب الأشرار، وأنه ينبغي علينا أن نحب أعداءنا كما يفعل أبونا. ومع أن هذا يبدو حسنًا، إلا أنه في الواقع يشبه محاولة تعليم قرد أن يتصرّف كإنسان... نحن أبناء أبينا السماوي، ولذلك فإن حياة الآب وطبيعته هما في داخلنا. إن كل الأعداء الخارجيين، والمُجبِرين، والمعارضين يكشفون ما نحن عليه. ولأنهم يكشفون كياننا الطبيعي، نتعلّم ألا نثق بأنفسنا بعد، بل أن ننظر إلى أبينا وأن ندرك أن حياته وطبيعته هما في داخلنا. ومن خلال هذا الكشف نرى أننا يجب أن نبقى قريبين منه ونعيش بحياته وطبيعته. بهذه الطريقة سنكون كاملين كما أن أبانا السماوي كامل. هذه هي حياة الملكوت، أي عيش الملكوت.

وبسبب سوء فهم هذه الآيات، أخذها كثير من المسيحيين كتعليمات تخص سلوكهم الخارجي. وهذا هو السبب في أن كثيرين قد أُحبطوا وقالوا: «هذا أكثر مما نحتمل. نحن بعيدون عنه، ولا نستطيع أن نتمّمه». هذه ليست كلمة عادية أعطاها الرب يسوع؛ بل هي تكوين ملكوت السموات. ولأننا شعب ملكوته، يمكننا بالتأكيد أن نُتمِّم هذه المتطلبات. لدينا حياة الملكوت في داخلنا، ويمكننا أن نُتمِّم هذه النواميس، لا في ذواتنا، بل بحياة الآب وطبيعته. لذلك يجب أن نشكره لأنه يُرسل أمورًا كثيرة مضادة إلى بيئتنا لكي تلمس كياننا وتكشف ما نحن عليه، حتى نُخضَع تمامًا، ونرجع إليه، ونبقى قريبين منه، ونثق به، ونحيا به.

الأسبوع السادس اليوم الثاني

التغذية الصباحية

أف ٤: ١٢ -١٣ لِأَجْلِ تَكْمِيلِ ٱلْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ ٱلْخِدْمَةِ، لِبُنْيَانِ جَسَدِ ٱلْمَسِيحِ، إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ ٱلْإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ٱبْنِ ٱللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ ٱلْمَسِيحِ

يمكننا أن نميّز بين شيء كامل أو تام عضويًا، وشيء كامل بحسب وظيفته. عند الولادة، يكون الطفل كاملًا عضويًا؛ أي إن لديه جميع الأعضاء اللازمة. لكن الطفل لا يكون كاملًا وظيفيًا عند ولادته. من جهة عضوية، لا تستطيع الأم أن تساعد طفلها، لأنها لا تستطيع أن تضيف له أعضاء. لكنها تستطيع أن تساعده وظيفيًا بتغذيته لكي ينمو نموًا طبيعيًا. ولكي ينمو كل طفل نموًا صحيحًا ويعمل عملًا طبيعيًا، يحتاج إلى أن يُغذّى ويُعتنى به. وينطبق هذا المبدأ أيضًا على الكنيسة كإنسان جديد. ففي أفسس ٢: ١٥ نرى خلق الإنسان الجديد عضويًا، لكن في ٤: ١٣-١٦ نرى تكميل الإنسان الجديد من جهة وظيفته.

قراءة اليوم

عند الولادة يكون الإنسان الجديد كاملًا عضويًا؛ لكنه ليس بعد قادرًا على أن يعمل. وكما أن الطفل يحتاج إلى أن يُكمَّل بالتغذية والاعتناء، كذلك يحتاج الإنسان الجديد الكامل عضويًا أن يُكمَّل من خلال نمو الحياة لكي يعمل بطريقة سوية.

الله وحده هو القادر أن يخلق كائنًا كاملًا عضويًا. ولكن بعد ولادة الطفل، لا يأتي الله ليغذيه أو يعتني به. هذه مسؤولية الوالدين، ولا سيما الأم. وكلما تغذّى الطفل ونما أكثر، عمل بصورة طبيعية أكثر.

وبحسب المبدأ نفسه، فإن الإنسان الجديد الذي خلقه المسيح يجب أن يُكمَّل لكي يعمل. فمن خلال عمل كل جزء بحسب قياسه، ينمو الجسد إلى بنيان نفسه في المحبة. إن خلق الإنسان الجديد كان مسؤولية الرب وحده... لكن علينا نحن أن نُتمّم مسؤوليتنا في تكميل الإنسان الجديد بالتغذية والاعتناء. وإذ يُكمَّل الإنسان الجديد بهذه الطريقة، ينمو ويصير كاملاً من حيث الوظيفة.

يستطيع الإنسان الجديد أن يصير كاملاً من جهة وظائفه فقط من خلال قبول التغذية السوية. لكن هذا ليس أمرًا سطحيًا. على العكس، إنه أحد أعمق المفاهيم في كل رسالة أفسس. لأن الذين في المسيحية يعتمدون على التعاليم، فإنهم في الغالب يبنون شيئًا آخر بدل جسد المسيح. فجسد المسيح لا يصير كاملاً وظيفيًا من خلال تعليم العقائد. في الحقيقة، في أفسس ٤، وهو أصحاح يتكلم عن تكميل الإنسان الجديد من خلال نمو الحياة، تضعف قيمة التعليم. يقول بولس إنه عندما لا نعود أطفالًا، لا نعود بعد نُحمَل بكل ريح تعليم. إن ما يلزم لبنيان الجسد ولكي يُكمَّل الإنسان الجديد وظيفيًا هو نمو الحياة. وهذا يأتي فقط من خلال التغذية.

أؤمن أن اليوم آتٍ حين يكون كل واحد في الكنائس المحلية عضوًا عاملًا. تأملوا كيف ينمو الأطفال بقبول التغذية. فكلما نما الطفل أكثر، عمل أكثر. والمبدأ هو نفسه مع نمونا الروحي كأعضاء في الجسد. فكلما نمونا بالتغذية والاعتناء، عملنا بصورة صحيحة أكثر في الحياة الكنسية. إذا كان القديسون مطلقين مع الرب، ففي وقت قصير نسبيًا سيدخل كثيرون في العمل. ولي كل الثقة في الرب أنه قريبًا ستكون هذه هي الحالة في استرداد الرب.

في أفسس ٢ لدينا خلق الإنسان الجديد، وفي الأصحاح ٤ نرى نمو الإنسان الجديد. ولكي ينمو الإنسان الجديد، نحتاج أن نختبر المسيح المصلوب، والمقام، والصاعد، والنازل. وهذا يعني أن المسيح كلي الشمول ينبغي أن يُصاغ فينا ليكون كل شيء لنا. حينئذٍ سيصير الإنسان الجديد الكامل عضويًا كاملاً من حيث الوظيفة أيضًا.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع السادس اليوم الثالث

التغذية الصباحية

يو ٣: ١٦ لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ.

١ يو ٤: ١٠ فِي هَذَا هِيَ ٱلْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا ٱللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ٱبْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

إن طبيعة الله تشمل الروح بصفته طبيعة شخص الله، والمحبة بصفتها طبيعة جوهر الله، والنور بصفته طبيعة تعبير الله. وبما أن الله يزودنا بذاته في طبيعته، فكلما كنا أكثر تحت عطاء الله، كان لدينا أكثر من روحه ومحبته ونوره.

ولأن الله هو محبة كما هو روح، فكلما كنا أكثر تحت تزويده، كان لدينا محبة أكثر... وعندما يقول العهد الجديد إن الله محبة، فهذا لا يعني أن الله يملك محبة فحسب، بل إنه هو محبة. ومن خلال عطاء الله لذاته فينا، نصير محبة بمعنى أننا نتشكل من الله بصفته محبة... ولا يوجد سوى نوع واحد من المحبة الحقيقية، وهي المحبة التي تخرج من عطاء الله. وعندما نكون تحت عطاء الله، يكون رد فعلنا محبة حقيقية، وهي الله نفسه.

قراءة اليوم

إذا كنا تحت عطاء [الله]، فإن رد فعلنا سيُظهر للآخرين أن لدينا كثيرًا من الروح والمحبة والنور، بل إننا متشكلون من الروح والمحبة والنور.

إن المحبة الإلهية... هي طبيعة جوهر الله. لذلك فهي صفة الله الجوهرية. يخبرنا يوحنا ٣: ١٦ «لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلْأَبَدِيَّةُ.»، ويقول ١يوحنا ٤: ٩: «بِهَذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ ٱللهِ فِينَا: أَنَّ ٱللهَ قَدْ أَرْسَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ إِلَى ٱلْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ.»... إن «ٱلْعَالَمِ» يشير إلى البشرية الساقطة [١تي ١: ١٥]، التي أحبها الله هكذا، حتى إنه بإحيائهم من خلال ابنه بحياته هو، يصبحون أبناؤه. في هذا أُظهرت محبة الله.

تشير العبارة «فِي هَذَا» [في ١يوحنا ٤: ١٠] إلى الحقيقة التالية: ليس أننا نحن أحببنا الله، بل إنه هو أحبنا وأرسل ابنه كفّارة عن خطايانا. في هذه الحقيقة توجد محبة الله الأعلى والأشرف. إن المحبة الإلهية، بوصفها صفة الله الجوهرية، يتم التعبير عنها أساسًا في إرساله ابنه ليفدينا وينقل حياة الله فينا لكي نصير أولاده.

يقول أفسس ٢: ٤: «ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي ٱلرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ ٱلْكَثِيرَةِ ٱلَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا.» إن غاية المحبة ينبغي أن تكون في حالة محبوبة، أما مسألة الرحمة فهي دائمًا في حالة يُرثى لها. لذلك، فإن رحمة الله تصل إلى أبعد من محبته. الله يحبنا لأننا هدف اختياره. ولكننا صرنا في حالة يُرثى لها بسقوطنا، بل أمواتًا بالذنوب والخطايا؛ لذلك نحتاج إلى رحمة الله. وبسبب محبته العظيمة، الله غنيًا في الرحمة ليخلّصنا من حالتنا البائسة إلى حالة تليق بمحبته. إن محبة الله الأسمى، باعتبارها صفته الجوهرية، تحتاج إلى صفة رحمته لتصل إلينا في الحفرة العميقة لحياتنا الساقطة.

ومنذ اليوم الذي آمنا فيه بالرب يسوع، انسكبت محبة الله في قلوبنا [رو ٥:٥]. وهذا ليس مجرد أمر مرتبط بالشعور. بل على العكس، فقد انسكب في قلوبنا شيء جوهري، شيء أساسي... فكمؤمنين، لدينا في أعماق قلوبنا شيء من الجوهر الإلهي، وهذا هو الله الآب بوصفه محبة... إن الله بصفته محبة هو الجوهر الإلهي الذي انسكب في قلوبنا. لذلك، فإن انسكاب محبة الله في قلوبنا هو أمر يتعلق بجوهر الله. وبما أننا قد وُلِدنا ثانية، صار لدينا المحبة بصفتها طبيعة جوهر الله في داخلنا. وبما أن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا، فإن قلب كل مؤمن هو قلب محبة. وفي اختبارنا وتمتعنا بالله بصفته الآب في محبته، نختبر ونتمتع بعطاء المحبة، بصفتها طبيعة جوهر الله، في قلوبنا.

الأسبوع السادس اليوم الرابع

التغذية الصباحية

١ كو ١٢: ٣١ وَلكِنْ جِدُّوا لِلْمَوَاهِبِ الْحُسْنَى. وَأَيْضًا أُرِيكُمْ طَرِيقًا أَفْضَلَ.
١٣ :١٣ أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ: الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ.

المحبة تَغلِب. بِغَضّ النظر عن مقدار رعايتنا وتعليمنا للآخرين، فبدون المحبة يكون كل شيء باطلًا... حتى إن تنبّأنا بأعلى طريقة وبذَلنا كل شيء لأجل الآخرين، فبدون المحبة لا يكون لذلك معنَى (١ كو ١٣: ٢-٣). كلّ مِن الرعاية والتعليم يحتاجان إلى المحبة، لا محبتنا الطبيعية بل محبته الإلهية.

قراءة اليوم

الروح الذي أعطانا الله إيّاه هو روحنا البشري الذي تجدَّد وسَكَن فيه الروح القدس. هذا الروح هو روح محبة؛ ولذلك هو روح قوَّة وتعقُّل (٢ تي ١: ٧). قد نَظُنّ أنّنا أقوياء جدًا ومُتعقِّلون، لكن روحنا ليس روح محبة؛ بل إنّ حديثنا (مع الناس) يُهدِّدهُم.

العطيَّة الرئيسية التي أعطانا الله إيّاها هي روحنا البشري المُتجدِّد بروحهِ، وحياتهِ، وطبيعتهِ. يجب أَنْ نُضرِم هذه العطية (الآية ٦). أي يجب أن نُثير روحنا لكي يكون ملتهبًا. تقول رومية ١٢: ١١ إنّ علينا أَنْ نكون حارّين في الروح... يجب أَنْ يكون لدينا روح محبة ملتهبة، لا روح تسلُّط ملتهب يُسبِّب ضررًا.

قد نَظُنّ أنّنا أحياء، لكننا أموات لأنّنا لا نحبّ (١ يو ٣: ١٤). إنْ لم نحبّ أخانا فنحن ثابتون في الموت وأموات، أمّا إذا أحببناه فنحن ثابتون في الحياة وأحياء.

يتكلّم ١ كورنثوس ١٣ عن المحبة، ثم يبدأ الأصحاح ١٤ بالقول إنّ علينا أَنْ نسعَى إلى المحبة بينما نشتاق إلى المواهب الروحية (الآية ١). يجب أَنْ يكون اشتياقنا للمواهب مصحوبًا بالسعي إلى المحبة، وإلّا فإن المواهب ستَنفُخنا بالكبرياء.

للتغلُّب على انحطاط الكنيسة نحتاج أن نسعَى إلى المحبة مع الذين يَدعون الرب مِن قلبٍ نقي (٢ تي ٢: ٢٢). يجب أن نسعَى إلى المحبة مع جماعة مِن الطالبين.

محبة بعضنا لبعضٍ هي علامة انتمائنا للمسيح (يو ١٣: ٣٤-٣٥). لا نحتاج إلى علامة خارجية لنُظهِر أنّنا للمسيح. إذا أَحَبّ جميع القديسين في استرداد الرب بعضهم بعضًا، فسيقول العالم كلّه إنّ هؤلاء للمسيح.

لكي نكون أكثر من غالبين (على ظروفنا) نحتاج إلى محبة المسيح ومحبة الله (رو ٨: ٣٥-٣٩).

يكشف ختام ١ كورنثوس ١٢ أن المحبة هي الطريق الأفضل جدًا (الآية ٣١). كيف يكون الإنسان شيخًا؟... كيف يكون عاملًا مع الرب؟ المحبة هي الطريق الأفضل جدًا. كيف نرعَى الناس؟ المحبة هي الطريق الأفضل جدًا. المحبة هي الطريق الأفضل جدًا للتنبؤ ولتعليم الآخرين. المحبة هي الطريق الأفضل جدًا لأن نكون شيئًا أو نفعل شيئًا.

المحبة تَغلِب. ينبغي أن نُحِبّ الجميع، حتى أعداءنا. إذا لم يُحِبّ العاملون والشيوخ الأشخاص السيّئين، فسيَجِدون في النهاية أنهم بلا عمل. يجب أن نكون كاملين كما أن أبانا كامل (مت ٥: ٤٨) بأن نُحِبّ الأشرار والصالحين دون تمييز. يجب أن نكون كاملين كما أبونا لأنّنا أبناؤه ومن طبيعتهِ. هذا أمر بالغ الأهمية... يجب أن نُحِبّ أي نوع من الناس. قال الرب يسوع إنه جاء طبيبًا لا للأصحّاء بل للمرضى (٩: ١٢).

الكنيسة ليست مركز شرطة لاعتقال الناس ولا محكمة لإدانتهم، بل بيتًا لتربية المؤمنين. يَعرِف الآباء أنه كلما كان أولادهم أسوأ، كانوا أَحوَج إلى التربية... الكنيسة بيت محبة لتربية الأولاد. وهي أيضًا مستشفى لشفاء المرضى وتعافيهم. وأخيرًا، الكنيسة مدرسة لتعليم وبنيان غير المتعلِّمين قليلي الفهم. وبما أن الكنيسة بيت ومستشفى ومدرسة، ينبغي أن يكون العاملون والشيوخ واحدًا مع الرب لتربية الآخرين وشفائهم وتعافيهم وتعليمهم بالمحبة.

الأسبوع السادس اليوم الخامس

التغذية الصباحية

أف ١: ٤-٥ كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ.

نحن مِن طبيعة الله لأننا وُلِدنا منه لننال حياته وطبيعته (يو ١: ١٢-١٣). لقد تجدَّدنا لنكون طبيعة الله، وجِنسه، والله محبة. وبما أنّنا نصير الله في حياتهِ وطبيعتهِ، ينبغي لنا أيضًا أن نكون محبة. هذا يعني أنّنا لا نُحِبّ الآخرين فقط، بل نكون نحن أنفسنا محبة. وبما أنّنا من طبيعتهِ، ينبغي أن نكون محبة لأنه هو محبة. مَن يكون محبة فهو مِن طبيعة الله.

قراءة اليوم

لا يريد الله أن نُحِبّ بمحبتنا الطبيعية، بل بهِ هو بصفتهِ محبتنا. خلق الله الإنسان على صورتهِ (تك ١: ٢٦)... صورة الله هي ما هو الله، وصفاته هي ما هو... خلق الله الإنسان بحسب صفاته، وأولها المحبة. ومع أن الإنسان المخلوق لا يَملُك حقيقة المحبة، فإن في كيانه المخلوق شيئًا يريد أن يُحِبّ الآخرين. حتى الإنسان الساقط لديه رغبة داخلية في المحبةِ. لكن هذا مجرد فضيلة بشرية، التعبير عن الصفة الإلهية للمحبة. وعندما تجدَّدنا، ضَخَّ الله فينا نفسه بصفته محبة. نحن نُحبَّه لأنه هو أحبّنا أولًا (١ يو ٤: ٨، ١٩). هو الذي بدأ هذه المحبة.

سَبْق تعيين الله لنا إلى البنوة الإلهية كان بدافع المحبة الإلهية... في (أف ١: ٤-٥) يُمكِن رَبط عبارة «فِي الْمَحَبَّةِ» بعبارة «إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي». فقد سَبَق فعيَّنا للبنوة في المحبة. تقول يوحنا ٣: ١٦ إنّ الله هكذا أَحبَّ العالم. لقد أحبَّنا قَبْل تأسيس العالم.

إنّ إعطاء الله ابنه الوحيد لنا لكي نَخلُص قضائيًا مِن الهلاك بموتهِ، وننال الحياة الأبدية عضويًا في قيامتهِ، كان بدافع المحبة الإلهية (٣: ١٦؛ ١ يو ٤: ٩-١٠)... تقول ١ يو ٤: ١٠ إنّ الله أَرسَل ابنه بصفته كفّارة عن خطايانا- وهذا موت قضائي بموتهِ. وتقول الآية ٩ إنه أَرسَل ابنه لكي تكون لنا الحياة ونحيا به- وهذا عضوي في قيامتهِ.

محبة الله هي مصدر نعمة المسيح التي تُوزَّع علينا بواسطة شَرِكَة الروح (٢ كو ١٣: ١٤)، لكي نتمتَّع بالله الثالوث المُعَدّ والمُكمَّل.

محبة الله تُحفِّزنا نحن أولاده أن نُحِبّ أعداءنا لكي نكون كاملين كما هو؛ فهو يُحِبّ الجنس البشري الساقط- الذي صار أعداءه- بأن يجعل شمسه (رمزًا للمسيح) تُشرِق على الأشرار والصالحين دون تمييز، ويُرسِل المطر (رمزًا للروح) على الأبرار والظالمين على السواء؛ وهكذا نَصير أبناء الآب السماوي، مُتميِّزين عن العشّارين والأمم (مت ٥: ٤٣-٤٨). لو أَرسَل الله المسيح بتمييز، لَكُنّا محرومين مِن خلاصهِ.

ينبغي أن نكون مِثل الله في محبتنا للآخرين. العشارون يُحبّون مَن يُحبّهم فقط. قال الرب: «لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذلِكَ؟» (الآية ٤٦). إن أحببنا مَن يحبّوننا فقط فنحن مِن نوع العشارين. أمّا نحن فمِن النوع الإلهي الفائق، فنُحِبّ الأشرار-أعداءنا- وكذلك الصالحين. هكذا تتغلَّب محبة الله.

دليل غلبة مجموعتنا الحيوية هو أنّنا نُحِبّ الناس بلا تمييز... عندما كان المسيح يُصلَب، صُلِب معه لصّان (مت ٢٧: ٣٨). قال أحدهما: «اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ» (لو ٢٣: ٤٢). فقال له يسوع: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ» (الآية ٤٣). أَوَّل مَن خلَّصه المسيح بصلبهِ لم يَكُن رجلًا مهذَّبًا بل مجرمًا محكومًا عليه بالموتِ.

التغذية الصباحية

١ يو ٤: ١٧-١٨ بِهذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هذَا الْعَالَمِ، هكَذَا نَحْنُ أَيْضًا. لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ.

يقول يوحنا في ١يو ٤: ١٦ إنّ مَن يَثبُت في المحبةِ يَثبُت في الله والله يَثبُت فيهِ. الثبات في المحبةِ هو أَنْ نعيش حياة نُحِبّ فيها الآخرين عادةً بالمحبةِ التي هي الله نفسه، لكي يُعبَّر عنه فينا. والثبات في الله هو أَنْ نعيش حياة يكون الله نفسه محتواها الداخلي وتعبيرها الخارجي، فنكون واحدًا معه عمليًا. يَثبُت الله فينا ليكون حياتنا داخليًا ومعيشتنا خارجيًا.

في ٤: ١٦ نرى اتحادًا عضويًا بيننا وبين الله، ويُشار إلى هذا الاتحاد بكلمة «فِي». ومِن اللافت أَنّ يوحنا لا يقول: الله محبة، ومَن يَثبَت في الله يَثبَت في المحبة؛ بل يقول: مَن يَثبَت في المحبةِ يَثبَت في الله... أي إنّ المحبة التي نَثبَت فيها هي الله نفسه. هذا يدلّ على أن المحبة التي لنا نحو الآخرين ينبغي أن تكون الله نفسه. إذا ثبَتنا في المحبةِ التي هي الله نفسه، نَثبَت في الله ويَثبَت الله فينا.

قراءة اليوم

في ثباتنا في المحبةِ التي هي الله نفسه (١ يو ٤: ١٦) تتكمَّل محبة الله فينا، أي تُظهَر تمامًا فينا، لكي يكون لنا ثقة بلا خوف (الآية ١٨) في يوم الدينونة.

في الآية ١٧ يتكلَّم يوحنا عن تكمُّل محبة الله فينا. وكلمة «يَتَكَمَّلْ» هي ترجمة للكلمة اليونانية «تيليو»، أي «يُكمِل، يُنجِز، يُتمّ». محبة الله كاملة في ذاتهِ، لكنها تحتاج أن تتكمَّل فينا. ولكي تتكمَّل فينا، ينبغي أن نختبر هذه المحبة.

يقول يوحنا إنه إذا تكمَّلت محبة الله فينا يكون لنا ثقة في يوم الدينونة. والكلمة اليونانية للثقة هي «باريسيا»، أي «جرأة الكلام، الثقة». في ١يو ٣: ٢١ الجرأة للتواصل مع الله في الشَركَة. وفي ٤: ١٧ الثقة لمواجهة الدينونة أمام كرسي دينونة المسيح (٢ كو ٥: ١٠) عند مجيئه (١كو ٣: ١٣؛ ٤: ٥؛ ٢ تي ٤: ٨). هذه الدينونة ليست للهلاك أو الخلاص الأبدي، بل للمكافأة أو التأديب. إذا أحببنا الإخوة بمحبة الله، تكون لنا ثقة في ذلك اليوم.

كما في ١يو ٣: ٣ و٧، تشير «هُوَ» في ٤: ١٧ إلى المسيح. لقد عاش في هذا العالم حياة الله بصفتها محبة، وهو الآن حياتنا لنعيش الحياة نفسها في هذا العالم ونكون كما هو.

الترجمة الحرفية لأول جزء مِن (الآية ١٨) هي: «ليس الخوف في المحبة». والخوف هنا ليس خشية أن نُسيء إلى الله ويُحاكِمنا، (١ بط ١: ١٧؛ عب ١٢: ٢٨)، بل الخوف مِن أنّنا أسأنا إليهِ وسنُعاقَب. أمّا «الْمَحَبَّةِ» فهي المحبة الكاملة المذكورة في ٤: ١٧، أي محبة الله التي نُحِبّ بها الآخرين. هذه المحبة الكاملة تَطرَح الخوف وتَمنَحنا عدم الخوف مِن العقاب عند مجيء الرب (لو ١٢: ٤٦-٤٧).

وفي ١يوحنا ٤: ١٨ يقول يوحنا إن مَن يخاف لم يتكمَّل في المحبةِ، أي إنه لم يَعِش في محبةِ الله بحيث تُظهَر فيه تمامًا.

أولًا يقول يوحنا في ٤: ١٢ و١٧ إن محبة الله تحتاج أن تتكمَّل فينا، ثم يتكلَّم في ٤: ١٨ عن أن نُكمَّل في المحبة. هذا يدلّ على امتزاجنا بالمحبةِ الإلهية: عندما تتكمَّل المحبة فينا، نُكمَّل نحن في المحبةِ، لأنّنا نَصير المحبة، وتَصير المحبة نحن.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2025©